

## حقوق الوالدين والأقارب



### أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين حقوق الوالدين.
- تستنتج منزلة بر الوالدين.
- تعدد آثار بر الوالدين.
- تبين عقوبة عقوقهما.
- توضّح المراد بصلة الرحم.
- تبين منزلة صلة الرحم.
- تعدد الآثار المترتبة على صلة الرحم.

### أولاً: حقوق الوالدين

ما أعظم حق بعد حق الله تعالى ورسوله ﷺ؟ من أعظم الناس فضلاً عليك بعد رسول الله ﷺ؟ من أكثر الناس حُباً لك؟ إن لوالديك فضلاً كبيراً عليك، في رعايتك والقيام بشؤونك، والسهر على حاجاتك حتى أصبحت رجلاً. فما حقهما عليك؟ وكيف ترد ما أسدياه إليك؟

#### بر الوالدين

وهو طاعتهما فيما يأمران به مما ليس فيه معصية لله تعالى، وتوفيرهما والإحسان إليهما بالقول والفعل والمال بقدر الاستطاعة.

فمن صور بر الوالدين: الكلام اللين، والتودد إليهما، والدعاء لهما، والقيام بحوائجهما دون تضجر أو منه، والاستغفار لهما، وصلة رحمهما، وتأكيد هذه الحقوق ونحوها في حال كبرهما وضعفهما، وفي حال مرضهما لعظم حاجتهما لذلك، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِنَّمَا يُبَلِّغُنَا عَنْكَ الْقَكْرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَنَقُلْ لِمَا آتَىٰ وَلَا تَنْهَرَهُمَا ۚ قُلْ لَهُمَا قَوْلَا كَرِيمًا ٣٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِي مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا

كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٣٤﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

#### منزلة بر الوالدين

بر الوالدين من أفضل الأعمال وأجل الطاعات، وقد قرن الله عز وجل حقهما بحقه في قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ سَمِيْعًا وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٣٦].

وجعل النبي ﷺ برهما من أحب الأعمال إلى الله بعد الصلاة، فعن عبد الله بن مسعود ؓ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَفْتِهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ»، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.  
وأخبر ﷺ أن عَقُوقَ الْوَالِدَيْنِ من أكبر الكبائر، فعن أنس بن مالك ؓ أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَوْلُ الزُّورِ أَوْ قَالَ: وَشَهَادَةُ الزُّورِ»<sup>(٢)</sup>.

### الآثار المترتبة على برهما في الدنيا والآخرة

- ١) تحصيل رضا الله عز وجل ففي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ؓ أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَضِيَ الرَّبُّ فِي رَضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطَ الرَّبُّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ»<sup>(٣)</sup>.
- ٢) إجابة الدعاء وتفريج الكربات؛ كما حصل لأصحاب الغار الثلاثة الذين توسلوا بأعمالهم الصالحة؛ ففرج الله عنهم، وكان عمل أحدهم برة بوالديه.

### إثم عقوق الوالدين

- لما كان بِرُّ الوالدين بالمنزلة التي سبق الحديث عنها كان عقوقهما إثماً كبيراً، ومما جاء في ذلك:
- ١) أنه كبيرة من كبائر الذنوب، فعن أنس ؓ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْكِبَائِرِ فَقَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ...»<sup>(٤)</sup>.
  - ٢) أن فاعله مستحق لتعجيل العقوبة في الدنيا؛ فعن أبي بَكْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدْخُلُهُ فِي الْآخِرَةِ مِثْلُ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ»<sup>(٥)</sup>. وأقرب الرحم للإنسان والداه.

## الجلول اون لاين hulul.online

### المراد بالرحم التي تجب صلتها

الأرحام الذين تجب صلتهم هم: الأقارب الذين يرتبطون مع الإنسان بنسب؛ كالأب والام والإخوان والأخوات، والأعمام والعَمَّات، والأخوال والخالات، ثم الأقرب فالأقرب.

### معنى الصلة بالمأمور بها شرعاً

تحصل الصلة بالزيارة وطلاقة الوجه والإكرام والاحترام، والدعاء، وتفقد أحوالهم، والإحسان إليهم بالمال بالنفقة والهدية، والعون على الحاجات ودفع الضرر، وتحصل بكل ما تعارف الناس على أنه صلة.

(١) أخرجه البخاري، ومسلم.

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) أخرجه الترمذي، وابن حبان.

(٤) أخرجه البخاري، ومسلم.

(٥) أخرجه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث صحيح.





## منزلة الرَّحِم

للرَّحِم منزلة عظيمة في الإسلام، فقد أمر الله بصلتها ونهى عن قطيعتها لما في ذلك من فساد ذات البين وتقطيع العلاقات الاجتماعية، وتمزيق شمل المجتمع، قال الله عز وجل: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالَّذِينَ إِحْسَنُوا إِلَىٰ آبَائِهِمْ وَآلِهِمْ وَالْأُولَادِينَ إِحْسَنُوا﴾ [النساء: ٣٦].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ قَالَتْ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ: نَعَمْ أَمَّا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ، وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ. قَالَتْ: بَلَىٰ يَا رَبِّ، قَالَ: فَهِيَ لَكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَقْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَنْصَابَكُمْ﴾ ﴿٣٣﴾» [محمد: ٢٢].

## صلة الأقارب وإن قطعوك أو آذوك

صلة الرحم واجبة وإن قطعك أقاربك وللواصل أجر والثواب، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ لِي قَرَابَةٌ أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكُنَّا تُسْفَهُمُ الْمُلُ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهْرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَىٰ ذَلِكَ» ﴿١﴾.  
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا» ﴿٣﴾.

## الآثار المترتبة على صلة الرَّحِم

١ سبب من أسباب دخول الجنة، والبعد عن النار، فعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخُلُنِي الْجَنَّةُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيْمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتُصِلُ الرَّحِمَ» ﴿٤﴾.

٢ صلة الله عز وجل للواصل، ومن وصله الله وفقه للحياة الطيبة الكريمة والعيشة السعيدة.

٣ بَسْطُ الرِّزْقِ وَالزِّيَادَةُ فِي الْعُمْرِ، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبَسِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي آثَرِهِ فَلْيُصِلْ رَحِمَهُ» ﴿٥﴾. قال العلماء: المراد من

زيادة العمر أمران: أولهما: الزيادة الحقيقية، وثانيهما: البركة فيه بأن يوفق إلى الخير وطاعة الله تعالى، وقضائه بما ينفع.



(١) أخرجه البخاري، ومسلم.

(٢) أخرجه مسلم.

(٣) أخرجه البخاري.

(٤) أخرجه البخاري، ومسلم.

(٥) أخرجه البخاري، ومسلم.

٤ شيوخ المحبة والألفة بين الأقارب، وتعاونهم على مصالحهم، وتخفيف معاناة المحتاج منهم، وسلامتهم من أسباب الفرقة والاختلاف والتنازع.

### نشاط (١)



كيف تَبَرُّ والدَيْك في الأحوال الآتية؟

• حال وجود ضيوف عند والدك:

..... اكرام الضيوف، القيام بخدمة والدك، فما يطلبه منه،

• حال وجود ضيوف عند والدتك:

..... إكرام الضيوف، القيام بخدمة والدتك فيما يطلبه منك

• حال مريض والدك - مع الدعاء له بدوام العافية -:

..... الذهاب به إلى المستشفى، وتمر بوضه بإعطائه العلاج فيه، وقته

• حال مريض والدتك - مع الدعاء لها بدوام العافية -:

..... الذهاب بها إلى المستشفى، وتمر بوضه بإعطائها العلاج فيه، وقته

• حال كبير والدك:

..... اسكانهما معي، القيام بخدمتهما فيمل يحتاجني إليه، الصبر على طلباتهما

### نشاط (٢)



اتفقت مع مجموعة من أقاربك على إقامة لقاء يجمع الأقارب، قم بعمل ما يأتي:

كتابة صيغة الدعوة لحضور اللقاء تبين فيها أهمية حضور المدعو وما يترتب على حضوره من الأُنس والتواصل.

لللقاء يشمل أنشطة متنوعة رياضية وثقافية للكبار والصغار.

(1) لنبين عظم حقهما ونبين عظم عقوبتهما

(2) الدعاء لي، ابتسامتهما عند رؤيتي

### التقويم

👉 قرن الله تعالى الإحسان إلى الوالدين وبرهما بتوحيده وعبادته، فما الحكمة من ذلك؟

👉 ما العلامات التي تدل على رضا والدك عنك؟

(3) القيام بأمر الله والبعد عن محارمه، فعل سبب من أسباب دخول الجنة، صلة لين للواصل، بسط الرزق والزيادة في العمر، شيوخ المحبة والألفة بين الأقارب

👉 ما الآثار المترتبة على بر الوالدين؟

👉 ما وسائل صلة الرحم؟

👉 ما آثار قطيعة الرحم؟

(4) الزيارة، طلاقة الوجه، الدعاء، الاكرام، الاحترام، تفقد أحوالهم، الإحسان إليهم، العون على الحاجات ودفع الضرر، وكل ما تعارف الناس علي أنه صلة

(5) عدم القيام بأمر الله، سبب من أسباب دخول النار، عدم صلة الله الواصل، عدم البسط في الرزق و العمر، شيوخ الفرقة و البغضاء بين الأقارب